

عمدة القاري

أن يقال فيه كن رتقا لأن السموات جمع والأرض في حكم الجمع ولكنه جعل كل واحد منهما كواحدة فقليل كانتا بلفظ التثنية ولم يقل كن بلفظ الجمع قوله ملتصقتين حال من الضمير الذي في كانتا .

أشربوا ثوب مشرب مصبوغ .

أشار به إلى ما في قوله تعالى وأشربوا في قلوبهم العجل (البقرة 39) وأشار بقوله ثوب مشرب أي مصبوغ إلى أن معنى أشربوا ليس من شرب الماء بل معناه مثل معنى قولهم ثوب مشرب أي مصبوغ يعني اختلط بقلوبهم حب العجل كما يختلط الصبغ بالثوب ويجوز أن يكون المعنى إن حب العجل حل محل الشراب في قلوبهم وعلى كل تقدير المراد المبالغة في حبهم العجل وقوله وأشربوا في قلوبهم العجل (البقرة 39) فيه الحذف أي حب العجل .

قال ابن عباس انبجست انفجرت .

أي قال عبد الله بن عباس معنى قوله تعالى فانبجست منه اثنتا عشرة عينا (الأعراف 061) انفجرت وانشقت وقبله وأوحينا إلى موسى إذ استسقاها قومه أن اضرب بعصاك الحجر فانبجست (الأعراف 061) وفي سورة البقرة وإذا استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانبجرت منه اثنتا عشرة عينا (البقرة 06) والفاء فيه متعلقة بمحذوف تقديره فاضرب فانبجست فاضرب فانبجرت وهذه الفاء تسمى فاء الفصيحة لا تقع إلا في كلام بليغ .

وإذا نتقنا الجبل رفعنا .

أشار به إلى ما في قوله تعالى وإذا نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظله (الأعراف 171) الآية وفسر نتقنا بقوله رفعنا ويقال معناه قلعه ورفعه ففوقهم كما في قوله ورفعنا فوقهم الطور (النساء 451) كأنه ظلة وهو كل ما أظلك من سقفة أو سحاب وقصته أن موسى E لما رجع إلى قومه وقد أتاهم بالتوراة أبوا أن يقبلوها ويعملوا بما فيها من الآصار والأثقال وكانت شريعة ثقيلة فأمر الله تعالى جبريل E قلع جبل قدر عسكرهم وكان فرسخا في فرسخ ورفعهم فوق رؤوسهم مقدار قامة الرجل وكانوا ستمائة ألف وقال لهم إن لم تقبلوها وإلا ألقيت عليكم هذا الجبل وعن ابن عباس رفع الله فوقهم الطور وبعث نارا من قبل وجوههم وأتاهم البحر الملح من خلفهم .

8933 - حدثنا (محمد بن يوسف) حدثنا (سفيان) عن (عمرو بن يحيى) عن أبيه عن (أبي سعيد) رضي الله تعالى عنه عن النبي قال الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من يفيق فإذا أنا بموسى أخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أفاق قبلي أم جوزي بصعقة الطور .

مطابقته للترجمة في قوله فإذا أنا بموسى .

ومحمد بن يوسف أبو أحمد البخاري البيكندي وهو من أفراد وسفيان هو ابن عيينة وعمرو بن يحيى يروي عن أبيه يحيى بن عمار بن أبي الحسن المازني الأنصاري وهو يروي عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه .

والحديث مضى مطولا في الأشخاص ومضى الكلام فيه هناك وبتكلم ببعض شيء لبعده العهد .
فقوله يصعقون من صعق الرجل إذا غشي عليه قال النووي الصعق والصعقة الهلاك والموت ويقال منه صعق الإنسان وصعق بفتح الصاد وضمها وأنكر بعضهم الضم وصعقتهم الصاعقة بفتح الصاد والعين وأصعقتهم وبنو تميم يقولون الصاقعة بتقديم القاف على العين وقال القاضي وهذا الحديث من أشكال الأحاديث لأن موسى E قد مات فكيف تدركه الصعقة وإنما تصعق الأحياء ويحتمل أن هذه الصعقة صعقة فزع بعد الفزع حين تنشق السموات والأرض ويؤيده لفظ يفيق وأفاق لأنه إنما يقال أفاق من الغشي وأما الموت فيقال بعث منه وصعقة الطور لم تكن موتا وأما قوله فلا أدري أفاق قبلي فيحتمل أنه قاله قبل أن يعلم أنه أول من تنشق عنه الأرض إن كان هذا اللفظ على ظاهره وأن نبينا أول شخص ممن تنشق عنهم الأرض فيكون موسى E من زمرة الأنبياء